

النصْرانية ونشأة التصوّف الإسلاميّ

بهاشم صكبان علي
كلية التربية

جامعة البصرة

فرع التاريخ

نشأ التصوف الاسلامي في البصرة في القرن الاول^(١) الهجري اذ كان فيها « من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك ما لم يكن في سائر اهل الامصار »^(٢) و « أول من بني دويرة الصوفية بعض اصحاب عبدالواحد بن زيد ، وعبدالواحد من اصحاب الحسن البصري »^(٣) . وعبد الواحد بن زيد من اوائل الذين « نطقوا بالصوفية .. ونشروا مقاماتها ووصف احوالها قولاً وفعلاً »^(٤) .

اما الحسن البصري فيعتبره (Arnold, Bottinger)^(٥) سلفاً أو جداً اعلى للصوفية . لان (عبدالواحد بن زيد) الذي يعتبره احد اصحابه اول من بني دويرة في البصرة قد اخذ التصوف عن الحسن البصري^(٦) و « كان من أجله اصحابه من الصوفية »^(٧) .

واما المركز الثاني للتصوف الاسلامي فهو الكوفة ، يقول (ماسينيون): « وكان مركز الفريقين^(٨) على حدود ارض الجزيرة من صحراء العرب ، احدهما في البصرة والاخر في الكوفة »^(٩) .

يؤكد معظم المستشرقين على أثر النصرانية في تكوين التصوف الاسلامي وحجتهم في ذلك « ان سرعة ازدهار التصوف لا تشرح الا بالتأثيرات الخارجية »^(١٠) لكن أراءهم هذه مجرد اجتهادات غير مبنية على نصوص اصلية ، فيرى (نيكلسون) ان الصوفية الاسلامية قد تكونت من تأثيرات خارجية غير اسلامية هي النصرانية والافلاطونية الحديثة والبوذية و (الغنوصية)^(١١) ^(١٢) ، ويقول (براون) : « ان المتصوفين الاوائل في الاسلام قد تأثروا بالرهبان النصارى في تخطيط حياتهم ، وعليه فان حركة الرهبة النصرانية عملت كثيراً على تطور واغناء حركة التصوف في الاسلام وليس من العسير اطلاقاً ان نرى التأثير النصراني في التصوف الاسلامي ... »^(١٣) .

ويقول (F.M. Pareja) : «أن القرآن يفتقر الى النصوص واضحة عن الزهد ، ورغم انه يتكلم عن المتزهدين النصارى باحترام^(١٤) فانه لا يدعو الى الاقضاء بهم ... ويجب ان تؤخذ بحذر وتعتبر متأخرة وغير اكيدة تلك الاقوال التي تجعل تصوفا في حياة محمد...»^(١٥) ويقول (لامانس) : «عندما توقفت حركة الفتح الاسلامي الخارجي ، فان المراكز الفكرية الاسلامية ، بدأت بالاحتكاك الكلي في المحيط الارامي ، في سورية والعراق . ان هذه البيئة النصرانية اليهودية هي التي كشفت لهم الفلسفة الاغريقية ، والفلسفة الشرقية بنوع عام . وقد عرف التصوف الاسلامي لمواضيع الافلاطونية الجديدة وحتى المانوية...»^(١٦).

ويرى آخرون ان ميول الزهد والتأمل عند المسلمين كانت على وفاق مع افكار الرهبان النصارى ، ومن هذه الافكار استمدت ميول الزهد قوتها . وان الكثير من نصوص الانجيل والاقوال المنسوبة للسيد المسيح مقتبس في اقدم تراجم الصوفية^(١٧) . «فأكمل اصحاب هذه النزعة مذهبهم بما انتحلوه من شواهد وعبارات من العهد الجديد»^(١٨) . وان « الرهبانية النصارى كثيرا ما يظهرون في مقام المعلمين يولون النصيح والتسديد لزهاد مسلمين متقلين»^(١٩).

ويعتقد (Fazuler, Rahman) ان هناك كثيرا من الافكار قد دخلت الصوفية الاسلامية من مختلف المصادر ولكن التأثير الرئيسي عليها هو من الشيعة وهم انفسهم تأثروا بالنصرانية^(٢٠).

ومن المسلمين القائلين بتأثر التصوف الاسلامي بالنصرانية (ابن تيمية) وفي ذلك يقول : «وقد روى أبو الشيخ الاصبهاني^(٢١) باسناده عن محمد ابن سيرين^(٢٢) انه بلغه ان قوما يفضلون لباس الصوف فقال : ان قوما يتخيرون الصوف : يقولون انهم متشبهون بالمسيح بن مريم ، وهدي نينا

احب الينا»^(٢٣) . ويقول : « الصوفية عظموا جنس الارادة ، ارادة القلب ودموا الهوى ... ولم يميز كثير منهم بين الارادة الشرعية الموافقة لامر الله ورسوله وبين الارادة البدعية ، بل اقبلوا على طريق الارادة البدعية طريق النظر واعرض كثير منهم فدخل عليهم الداخل من هاتين الجهتين ولهذا صار هؤلاء يميل اليهم النصارى ويميلون اليهم»^(٢٤) .

ويخالف (هنري ماسية) آراء القائلين بتأثر التصوف بالرهبة النصرانية فيقول : « وليس هناك اي مجال للظن بأن التصوف الاسلامي ذو اصل اجنبي: اذ يبدو أنه ولد اختياريا على ارض الاسلام»^(٢٥) . ولكن (جب) يقف موقفا وسطا اذ يقول : «من الخطأ ان ندعي بان التصوف الاسلامي محض تصوف نصراني او غنوصي في ثوب اسلامي ... استمد التصوف وهو يتأسس بقوة على الاستبطات الحدسية في القرآن كثيرا من التجربة النصرانية والنصور الغنوصية وأدرجها في صوره التعبيرية بقدر ما يتلاءم ذلك كله مع موافقه الدينية الاساسية»^(٢٦) .

وارى ان التصوف قديم جدا في التاريخ، قدم الانسان نفسه، فقد كانت تلم به حوادث تجعله يشعر بضعفه وبعدم قدرته على مكافحة الطبيعة او القوى الحاكمة فيعمد الى السلبية لتجنب المجتمع . و « الصوفية والمذاهب التأملية تنشأ في الاديان جميعها وبين كل أمة ولكنها تختلف بالنسبة لخصائص الافراد والاجناس وبالنسبة لاستعدادهم للجمع بين المحسوس واللامحسوس»^(٢٧) وقد وجد في الشرق الادنى قبل النصرانية، وعندما ظهر المسيح كانت هناك جماعة « يلبسون الشعر والصوف ... منهم من لم يعرف الدنيا ومنهم من تركها بعد أن عرفها ، ولما ورد المسيح الى العالم ، هذه الطائفة بيعة - تبعته اولاً»^(٢٨) .

واخذ اليونانيون التصوف من الشرق، من بابل، حيث زار هذه المدينة

فيلسوف التصوف اليوناني (فيثاغوراس) ت ٤٩٧ ق م وتعلم فيها الرياضيات ومبادئ التصوف (٢٩) .

وكان التصوف معروفا عند العرب قبل الاسلام ، فعن محمد بن اسحق ابن يسار روى حديثا « ان قبل الاسلام خلت مكة في وقت من الاوقات حتى كان لا يطوف بالبيت أحد وكان يجيء من بلد بعيد رجل صوفي فيطوف بالبيت وينصرف » (٣٠) فان صحت هذه الرواية فان ذلك يدل على ان هذا الاسم ، الصوفي ، كان يعرف قبل الاسلام وكان يطلق على اهل الصلاح والتقوى .

وكانت هناك جماعة يسمون بني صوفة « تعلقوا بالزهد والتعب وتخلوا عن الدنيا وانقطعوا الى العبادة واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها » (٣١) .

وفي الاسلام ظهر التصوف لاسباب كثيرة منها وجود آيات في القرآن الكريم فسرها الصوفيون على رأيهم فقد ذكروا قوله تعالى « ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما تسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد » (٣٢) ، وقوله « هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » (٣٣) وقوله « الله نور السموات والارض » (٣٤) وقوله « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقفوا له ساجدين » (٣٥) وقوله « ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك » الا وجهه له الحكم واليه ترجعون » (٣٦) ، وقوله « فانيما تولوا فثم وجه الله » ان الله واسع عليم » (٣٧) .

والقرآن بنظر هؤلاء الصوفية ليس هو كلام الله فقط انما هو السبيل الاول للتقرب اليه ؛ ولذا فهم يسعون اليه بالصلاة والتأمل العميق في معاني الكتاب باعتباره وحدة قائمة بذاتها ، وفي الاخص آياته التي تنطوي على معاني عميقة مستترة مثل قوله تعالى « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من

المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذي باركنا حوله لثريه من أياتنا انه هو السميع البصير»^(٣٨). وقوله «والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى انه هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ما زاغ البصر وما طغى ... فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا»^(٣٩). فالصوفيون يحاولون ان يمارسوا هذه التجارب الصوفية النبوية في نفوسهم.

ثم ان حديث المعراج وقصة يوسف كانا أساسا لنظريتين هامتين من النظريات الصوفية وهما الجذب از الحب والعلم المدني الذي يتباهى به اهل الكشف والواصلون ، صورة مأخوذة عن الخضر عليه السلام الذي قال الله في شأنه « فوجدنا عبدا من عبادنا آتينا رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما »^(٤٠).

وان الشعور بالاثم والخوف من عقاب الله كانا من البواعث الاولى لظهور الزهد في الاسلام، فقد امضى تميم الداري الصحابي ليلة كاملة حتى الفجر^(٤١) مرددا قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون »^(٤٢).

ويقول بعض الصوفية ان التصوف منسوب الى الصفة ، « وانما ذهبوا لانهم رأوا أهل الصفة ... في الانقطاع الى الله عز وجل وملازمة الفقر . فان اهل الصفة كانوا فقراء يقدمون على رسول الله وما لهم أهل ولا مال فبنيت لهم صفة في مسجد رسول الله وقيل أهل الصفة »^(٤٣).

واضافة الى ما تقدم فان الاحداث السياسية التي صاحبت اغتيال الامام علي بن أبي طالب ونهب المدينة وما رافق ذلك من هول ورعب، ثم انغماس

معظم الحكام الامويين في الملذات ، ان كل هذه الامور «دفعت بالكثير من ذوي العقول النيرة من المسلمين الى الاحتساء من الفساد بتركه والهجرة الى الدين والانقطاع اليه، بين الورع والاستسلام خطوة واحدة»^(٤٤) و«ظنوا ان يوم القيامة ونهاية الزمان قد ازفا ، وان الدنيا توشك ان تتلاشي»^(٤٥) . وبهذا فان التصوف في صدر الاسلام « لم يكن مقصودا لذاته وانما جاء نتيجة لامر غير مقصود ، نتيجة الاوضاع الفاسدة التي كان عليها المجتمع »^(٤٦) .

ففي الكوفة مثلا ظهر التصوف لاسباب سياسية واقتصادية . فقد ذكر المسعودي ، ان سليمان بن عبد الملك (٩٦ هـ - ٩٩ هـ) كان « يلبس الثياب الرقاق وثياب الوشي وفي أيامه عمل الوشي الجيد باليمن والكوفة والاسكندرية ولبس الناس جميعا جببا وأردية وسراويل وعمائم وقلائس وكان لا يدخل عليه رجل من اهل بيته الا في الوشي وكذلك عماله واصحابه ومن في داره . . . وكان لا يدخل عليه أحد من خدامه الا في الوشي حتي الطباخ فانه كان يدخل اليه وفي صدره وشي وعلى رأسه طويلة وشي ، وامر أن يكفن في الوشي المثقلة »^(٤٧) . وكذلك كانت سياسة هشام بن عبد الملك (١٠٥ هـ - ١٢٥ هـ) « فسلك الناس جميعا في ايامه مذهبه »^(٤٨) .

وبناء على ذلك يمكن ان نقول ان لبس الحرير كان جزء من سياسة عامة انتهجتها الخلافة الاموية ، واذا كان ابن الجوزي يقول ان القراء في الكوفة وكذلك الفتيان كان لهم لباس مخصوص^(٤٩) في القرن الاول فلا بد ان يكون للزهاد لباس خاص وهو الصوف . واذا عرفنا انه لم يرد للباس الصوف ذكر في الشام ولا في مصر التي يسميها لامانس « مهد الرهبانيات »^(٥٠) يدل على ان انتشار الصوف لم يتحقق الا في الكوفة ، يؤيد ذلك ما روي عن سفيان الثوري لومه جعفر الصادق^(٥١) على لبسة جبة من خز ، فأراه جعفر الصادق ثوبا من شعر خشن تحت الجبة^(٥٢) ،

وعن الشعراني ان سفيان الثوري^(٥٣) كان يلبس جبة من الصوف^(٥٤).

من هذا يتضح لنا ان الكوفة هي المركز الذي اتخذ فيه الصوف شعارا للزهد ، وان الكوفيين اندفعوا مع موجة الزهد، التي اتخذت هذا اللباس معارضة للامويين . «ولم يكن لبس الصوف منبعثا من تأثر بالنصرانية من حيث هي دين بل من تقليد قوم منهجهم في الحياة مشبه لمنهج الزهاد الكوفيين الذين ارادوا أن يظهروا معارضتهم للامويين بلبس لباس مضاد لما امر به الخليفة الاموي . . . ولو كان قوم غير الرهبان يتخذون الصوف لباسا لآخذ الكوفيون عنهم لباسهم تحقيقا لمعارضتهم التي تعلقوا بها»^(٥٥). واذا عرفنا ان الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق (٧٥هـ-٩٥هـ) كان يبعث بأسلاب وغنائم البلدان المفتوحة بيد العراقيين والحريير وبنات فارس الى الشام^(٥٦)، وان عمر بن عبدالعزيز الخليفة الاموي (٩٩هـ-١٠١هـ) كتب الى والي الكوفة : «ان أهل الكوفة قد اصابهم بلاء وشدة وجور في احكام الله وسنة خبيثة سنها عليهم عمال سوء»^(٥٧). ظهر لنا ان الفقر والضعف هو الذي جعلها مركزا لاتخاذ الصوف لباسا . وقد اشار الى ذلك (هنري ماسيه) بقوله، عندما تكلم عن التصوف في الكوفة ، ففي الكوفة ظهر التصوف «كرد فعل ضد الفخفخة التي ادخلت منذ ايام عثمان ونمت في ايام الامويين»^(٥٨).

اما اول من تسمى صوفيا في الكوفة فهو، على رأي ابن النديم ، جابر ابن حيان تلميذ جعفر الصادق ، اذ يقول فيه انه « المعروف بالصوفي »^(٥٩) ويأتي بعده ابو هاشم الكوفي، الذي كان يعاصر سفيان الثوري، فقد ذكر أنه اول من بنى خانقاه للصوفية في الرملة^(٦٠). وذكر محمد كرد علي أن اول من تسمى بالصوفي من أهل السنة ابو هاشم الكوفي، وكان من النساك يجيد الكلام وينطق بالشعر^(٦١). واذا اضفنا الى ذلك ندم جماعة من اهل الكوفة وتسمية انفسهم بالتواابين بعد قتل الحسين بن علي بن ابي طالب، لانهم خذلوه ولم ينصروه بعد ان طلبوا منه القدوم اليهم ، ولتلافي ما صدر

منهم بحقه زاولوا العبادة و «انزوت جماعة عن المجتمع المملوء بالشرور
والمشاغبات طلبا لنجاة أنفسهم لانهم كانوا يرون عهد الخلفاء الاربعة قد
انقضى وتسلبت من بعدهم على ارواح المسلمين واموالهم اشقى الناس أي
امراء بني أمية» (٦٢) .

وهناك اسباب أخرى دعت الى نشوء التصوف الاسلامي منها الاقتداء
بسيرة الرسول ، فقد ذكر ابن الجوزي ان الرسول كان « يرقع ثوبه
وانه قال لعائشة رضي الله عنها لا تخلعي ثوبا حتى ترقعيه » (٦٣) وان الرسول
واصحابه «كانوا يؤثرون البذاذة ويعرضون عن الدنيا زهادا وان أكثرهم
يفعل هذا لاجل الفقر» (٦٤) وعن حميد بن هلال عن ابي بردة قال
«أخرجت اليها عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا ، فقالت : قبض رسول الله
في هذين» (٦٥) . وروي عن الرسول انه قال «من لبس الصوف واكل خبز
الشعير وركب الاثان فليس فيه شيء من الكبير» (٦٦) .

وفي الختام ارى ان التصوف الاسلامي كان حركة انسانية انبعثت
من الحساسية الشديدة والعاطفة الرقيقة وعوامل أخرى نفسية واجتماعية
حركت في طائفة من الناس ، وما زالت تفعل في كثير من بقاع الارض ،
الميل الى الزهد والعزلة فتطورت مع الزمن وبفعل عوامل التطور ، الى أشكال
معقدة جديدة تتصل بالاصل البعيد من حيث المبدأ والجوهر ومما دامت
الشعوب زالملل المجاورة ، فرسا وهنودا وبوذيين ويهودا ونصارى قد صدرت
عن الزهد وطورته الى مفهوم التصوف عندنا (٦٧) ، والعرب المسلمون كسائر
الامم الاخرى صدر تصوفهم عن بيئتهم ونفسياتهم الخاصة بهم . فالتصوف
الاسلامي اذا «ظاهرة داخلية ، اعني هو دافع طبيعي في بعض النفوس التي
وجدت غذاء روحيا في القرآن وذلك بالتأمل به على الدوام وجعله مركزا
لحياتهم الروحية» (٦٨) .

الهوامش والمصادر

(١) علي ، سيد امير ، روح الاسلام ، ترجمة عمر الديراوي،
الطبعة الاولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦١ ص ٤٣٣ ؛ كرد علي،
محمد ، الاسلام والحضارة العربية ، ج٢ ، الطبعة الثانية ، مطبعة التأليف
والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٢٨ ؛

Bottinger, Arnold, The Arabs, University of California Press, Berkely and Los Angeles, 1963, p. 90.

(٢) ابن تيمية ، الصوفية الفقراء ، تحقيق محمد عبدالله السمعان،
سلسلة الثقافة الاسلامية (٢٣) ١٩٦٠ ص ٩ .

(٣) ابن تيمية ، المصدر السابق ، نفس الصفحة ؛ وانظر الكلاباذي،
ابو بكر محمد ، التعرف لمذهب اهل التصوف ، تحقيق عبدالحميد محمود،
القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٢٧؛ الفهرست ، لابن النديم ، طبعة لايدن ،
ص ١٨٣ .

(٤) الكلاباذي ، المصدر السابق ، نفس الصفحة ؛ ابن تيمية المصدر
السابق ، نفس الصفحة .

The Arabs. p. 90. (٥)

(٦) ابن النديم ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٧) الطوسي ، أبو نصر عبدالله بن علي السراج، كتاب اللمع في
التصوف ، تحقيق رونالد آلن نيكسون ، مطبعة برل ، لايدن ، ١٩١٤ ،
ص ٢٥ .

(٨) يعني النساك والزهاد .

(٩) دائرة المعارف الاسلامية ٢٦٧/٥ (مادة تصوف) .

Pareja, F.M. Islamologia, Conla Collabra- (١٠)
zione del dott. A. Bausani Edel dott. L. Hertling Ca-
thollicus orbis, 1951. p. 493.

(١١) الغنوصية حركة فكرية تزعمتها طائفة من المفكرين عاشوا خلال القرن الاول الميلادي حتى القرن الرابع . منهم من كان نصرانيا ومنهم من كان يهوديا . انظر كتاب الفلسفة الصوفية في الاسلام لمؤلفه محمود عبدالقادر ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٦٦/١٩٦٧ ص ٤ . والغنوص هو «العلم الذي بالحقيقة نفسها يؤدي الى النجاة» انظر كتاب ايران في العهد الساساني لمؤلفه ارثر كريستنسن ، ترجمة يحيى الخشاب ، مراجعة عبدالوهاب عزام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٧ ص ٢٧-٢٩ .

(١٢) الصوفية في الاسلام ، ترجمة نورالدين شريية ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥١ ، ص ١٢-٢٥؛ وانظر كتاب الفلسفة الصوفية في الاسلام لمؤلفه عبدالقادر محمود ص ٤-٤٢ : النشر ، علي سامي ، نشأت لفكر الفلسفي في الاسلام ص ٨؛

Bottinger, Arnold, The Arabs, p.p. 90-91.

Brown, The eclipse of christianity in (١٣)
Asia, Cambridge, p. 126.

(١٤) هاجم القرآن الكريم الرهبانية فيما بعد: «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها» الحديد: ٢٧ .

Islamologia, p. 494 (١٥)

L'Islam, Croyances et institution imp. Ca (١٦)
thologique Byrouth, 1943, p. p. 150-160.

(١٧) نيكسون ، المصدر السابق ، ص ٢؛ غولدزهير ، العقيدة والشرعية في الاسلام ، ترجمة محمد يوسف موسى وآخرين ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٤٦ ، الطبعة الاولى ، ص ١٣٦ .

Addison, James Thyer, The christian approach to the Moslem, Columbia University press — New York 1942 p. 23.

(١٨) غولدزهر، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

(١٩) نيكلسون ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

Islam Weidenfeld and Nicolson, 5. Winsley (٢٠)
street, London, printed in great Britain by William
Clowes and Sons, London 1960. p. 133.

(٢١) انظر ابن تيمية ، المصدر السابق ، ص ١٠ هامش رقم (١) .

(٢٢) ابن سيرين امام وقته . كان فقيها ثقة ومن خيار التابعين واد
عام ٣٣ هـ وتوفي بالبصرة عام ١١٠ هـ؛ انظر الاصبهاني ، ابي نعيم احمد
بن عبدالله ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج٢، الطبعة الاولى ، مطبعة
السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٣ ، ص ٢٦٣-٢٨٢ .

(٢٣) ابن تيمية ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٢٤) مجموعة الرسائل الكبرى ، ج١، الطبعة الاولى ، المطبعة
العامة الشرقية بمصر ، ١٣٢٣ هـ، ص ٧٨ .

(٢٥) الاسلام ، ترجمة بهيج شمعان ، بيروت ، الطبعة الاولى ،
١٩٦٠ ، ص ٢١٩ .

(٢٦) دراسات في حضارة الاسلام، ترجمة احسان عباس واخرين،
دار العلم للملايين ، بيروت - نيويورك، ١٩٦٤، ص ٢٧٦ ؛ وانظر بنفس
المعنى لنفس المؤلف : بنية الفكر الديني في الاسلام ترجمة عادل العوا،
الطبعة الثانية، مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٤، ص ١١٨ .

(٢٧) علي ، سيد امير ، المصدر السابق . ص ٤٢٩ .

(٢٨) ابو الطيب ، ابو الفرج عبدالله، فقه النصرانية ، مجموعة
الكتاب المسيحيين الشرقيين ، الكتاب العرب، ج٢، لوف ١٩٥٧، ص ١٦٩ .

(٢٩) متي ، كريم ، الفلسفة الاسلامية في عصورها الاولى ، مطبعة
الارشاد ، بغداد، ١٩٦٥ ص ٨٥ وهامش رقم (١) من نفس الصفحة .

(٣٠) الطوسي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ ؛ ابي هلال العسكري ،
الاوائل ، تحقيق محمد السيد الوكيل ، طنجة ، المغرب ص ١٨ .

(٣١) ابن الجوزي، تلبيس ابليس ، نشر ادارة المطبعة المنيرية
ص ١٥٦ ؛ وانظر ابن تيمية ، الصوفية الفقراء، ص ٨ ؛ معصو معلشاه،
محمد معصوم شيرازي، طرائف الحقائق ، تصحيح محمد جعفر محجوب،
جلد اول ، تهران ، ص ١٠٦ .

(٣٢) ق: ١٦ .

(٣٣) الحديد : ٣ .

(٣٤) النور : ٣٥ .

(٣٥) الحجر : ٢٩ .

(٣٦) القصص : ٨٨ .

(٣٧) البقرة : ١١٥ .

(٣٨) الاسراء : الآية الاولى .

(٣٩) النجم : ٢٩-١ .

(٤٠) الكهف : ٦٥ .

(٤١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٠ ، تحقيق محمد احمد
دهمان . مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ص٤٧٦ ، ٤٧٧ ،
٤٧٩ .

(٤٢) الجاثية : ٢٠ ، ولكن ابن الجوزي ينسب هذا الامر الى
الربيع بن خثيم الثوري الكوفي ، انظر صفة الصفوة ، ج٣ ، الطبعة الاولى،
حيدر آباد ، الدكن ، ١٣٥٦ هـ ص ٣٣ .

(٤٣) ابن الجوزي ، تلبيس ابليس ، ص١٥٦-١٥٧ ، وانظر معصو
معلشاه ، المصدر السابق ص ١٠٩ .

(٤٤) علي، سيد امير، المصدر السابق ، ص٤٣٣ وانظر بنفس المعنى،
محمد كرد علي ، المصدر السابق والجزء ص ٢٨؛ نادر ، البير نصري،
التصوف الاسلامي ، نصوص ودروس بيروت ١٩٦٠ ، ص ٩؛ وانظر ايضا
كتاب تاريخ التصوف في الاسلام لمؤلفه قاسم غني ، ترجمه عن الفارسية
صادق نشأت مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ص ٢٧ .

(٤٥) غني ، قاسم ، المصدر السابق والصفحة .

(٤٦) مغنيہ، محمد جواد ، نظرات في التصوف والكرامات ، بيروت .
ص ٥٠ .

(٤٧) المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن
الجواهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، ١٩٥٨ ، ص ١٨٢ -
١٨٣ .

(٤٨) المصدر نفسه ٢: ٢١٧ .

(٤٩) صفوة الصفوة ٣: ٤٧ .

L'Islam. p. 152. (٥٠)

(٥١) «هو عبدالله جعفر الصادق ... بن محمد الباقر بن علي بن
زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب... توفي... بالمدينة
سنة ثمان واربعين ومائة» انظر: الشعراي: الطبقات الكبرى مطبعة احمد
حميد حنفي بمصر ، ١٣٥٥ هـ ، ص ٢٨ .

(٥٢) الاصبهاني ، ابي نعيم احمد بن عبدالله ، حلية الاولياء ج ٣
ص ١٩٣ ، منذر الشعراي، الطبقات الكبرى ص ٢٨ .
(٥٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق ولد سنة ٩٧ هـ وطلب العلم
وهو حدث فان اباہ كان من علماء الكوفة . مات في البصرة في الاختفاء من
الخليفة العباسي المهدي . انظر الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين، في كتابه
تذكرة الحفاظ ١ ج ١ ، منشورت دار احياء التراث العربي، بيروت
ص ٢٠٦؛ وانظر حلية الاولياء ج ٦ ص ٣٥٦ .

(٥٤) الشعراي ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ٢٨ .

(٥٥) الشيبني ، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع،
ج ١ مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص ٢٨٤ .

(٥٦) شعر الاخل ، تحقيق الاب انطوان صالحاني ، المطبعة
الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٩١ ، ص ٦٤ .

(٥٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٦ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
دار المعارف بمصر، ص ٥٦٩ .

(٥٨) الاسلام، ص ٢١٨ .

(٥٩) الفهرست . طبعة لايدن . ص ٣٥٤ .

(٦٠) الشيبني ، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع، ج ١
ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

-
- (٦١) الاسلام والحضارة العربية ج٢ ص ٣١ .
- (٦٢) غني، قاسم، المصدر السابق ، ص٣٨ .
- (٦٣) تلبيس ابليس، ص ١٨٠ .
- (٦٤) المصدر السابق والصفحة .
- (٦٥) الترمذي ، ابي عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي ج٦، تحقيق عزت عبيد الدعاس ، الطبعة الاولى ، مطابع الفجر الحديثة ، حمص ١٩٦٧، ص ٥٦ .
- (٦٦) الاصفهاني ، ابي القاسم حسين بن محمد، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ج٤، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، ١٩٦١ ص ٣٧٠ .
- (٦٧) الشيببي، كامل مصطفى، رأي في اشتقاق كلمة صوفي ص٢٣؛ وانظر دائرة المعارف الاسلامية ٢٦٨/٥ .
- مغنية ، محمد جواد ، نظرات في التصوف والكرامات ص ١٨-١٩ .
- Pareja. F.M. op.; cit; p. 493. (٦٨)